



## The role of installation artists in Expressing contemporary issues

Ali Al Jahwari <sup>a1</sup>, Fakhriya AL yahyai <sup>b2</sup>

<sup>a</sup> MA - Sultan Qaboos University - Oman

<sup>b</sup> Professor of Arts- Sultan Qaboos University-Oman

### ARTICLE INFO

*Article history:*

Received 4 November 2023

Received in revised form 17  
November 2023

Accepted 17 November 2023

Published 15 March 2024

Keywords:

installation art

contemporary issues

### ABSTRACT

The ability of the contemporary artist to express issues, events, crises, disasters and wars has been evident since the first practices of art throughout history. When postmodern art appeared, it provided artists with different methods and implementations than were previously used; artists were able to employ the techniques and technology provided by the era, and this contributed greatly to highlighting the aesthetics of the artwork and its expressive values.

The current research came to shed light on the role of installation artists in expressing the issues experienced by the world and the changes that societies are witnessing. By tracing the most important practices of the art of installation in space as one of the contemporary trends that enabled the artist to aesthetically express a huge amount of ideas in a contemporary visual form. The research follows the historical method by tracing the historical roots of installation arts. As well as the analytical descriptive approach to analyze a group of artistic practices that employ the art of installation in contemporary artwork, and the most important issues and events that surround this artwork.

The research concludes that the installation art of has great potentials in linking the artist's ideas to the issues and events that revolve around him. The ability of the installation artists in appears in linking the form and content when expressing the issues in a contemporary artistic form with the artistic and aesthetic values of the concept of the installation art. The research recommends making more effort to reach the most important contemporary artistic practices and trends that deal with the most important global issues and events in a contemporary artistic style.

<sup>1</sup>Corresponding author.

E-mail address: [alialjahwri79@gmail.com](mailto:alialjahwri79@gmail.com)

<sup>2</sup> E-mail address: [fakhriaalyahyai@gmail.com](mailto:fakhriaalyahyai@gmail.com)



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

## دور فناني التجهيز في الفراغ في التعبير عن الأحداث والقضايا المعاصرة

أ.علي الجهوري<sup>1</sup>

أ.د. فخرية اليحيائية<sup>2</sup>

الملخص:

أن قدرة الفنان المعاصر في التعبير عن القضايا والأحداث والأزمات والكوارث والحروب كان واضحًا منذ الممارسات الأولى للفن وعلى مدار التاريخ. وعندما ظهرت فنون ما بعد الحداثة أمدت الفنانين بأساليب ومعالجات مختلفة عما كان يستخدم سابقًا؛ فإستطاع الفنان أن يوظف ما يوفره العصر من تقنيات وتكنولوجيا تسهم بشكل كبير في إبراز جماليات العمل الفني وقيمه التعبيرية. لذا جاء البحث الحالي لتسليط الضوء على دور فناني التجهيز في الفراغ في التعبير عن القضايا التي يعيشها العالم و التغيرات التي تشهدها المجتمعات. من خلال تتبع أهم الممارسات الخاصة بفن التجهيز في الفراغ باعتباره واحدا من الاتجاهات المعاصرة التي مكنت الفنان من التعبير جماليا عن كم هائل من الأفكار في قالب بصري معاصر. اتبع البحث المنهج التاريخي من خلال تتبع الجذور التاريخية لفن التجهيز في الفراغ. والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل مجموعة من الممارسات الفنية التي وظفت فن التجهيز في الفراغ في الأعمال الفنية المعاصرة، وأهم القضايا والأحداث التي وظف فيها الفنان المعاصر فن التجهيز في الفراغ. وخلص البحث الى أن لفن التجهيز في الفراغ إمكانيات هائلة في ربط أفكار الفنان بالقضايا والأحداث التي تدور حوله. كما خرج البحث بقدرة فناني التجهيز في الفراغ بالربط بين الشكل والمضمون عند التعبير عن القضايا في قالب فني معاصر متفقا مع القيم الفنية والجمالية لمفهوم التجهيز في الفراغ. وأوصى البحث ببذل المزيد من الجهد للوصول الى أهم الممارسات والاتجاهات الفنية المعاصرة التي تناولت أهم القضايا والأحداث العالمية وبأسلوب فني معاصر.

الكلمات المفتاحية: التجهيز في الفراغ، القضايا المعاصرة.

<sup>1</sup> ماجستير فنون- جامعة السلطان قابوس

<sup>2</sup> استاذ فنون جامعة السلطان قابوس-سلطنة عمان

## المقدمة

يعد فن التجهيز في الفراغ (Installation Art) من الفنون المعاصرة والاتجاهات الفنية التي ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية والعقد الأخير من القرن العشرين، حيث يعتبر التجهيز في الفراغ من الفنون التي تدعوا المشاهد للمشاركة في العمل الفني المعروض، من خلال التفكير والتأمل فيعيش حالة التفاعل عن قرب مع العمل الفني، فبعض الاعمال الفنية يمكن المشاهد ان يتحاور مع العمل ويمر من خلال مكوناته من الداخل والخارج. فيكون دور المشاهد والناقد والمتذوق للعمل الفني دورا بارزا ومحوريا يتضح من خلال ثقافته البصرية ومعرفته الفنية وقدراته على التفكير والتحليل والاستجابة مع العمل الفني المعروض فيعيش فكرة العمل وما يريد الفنان ان يوصله للمشاهدة من خلال تجربته الفنية المعروضة. كما تتيح أعمال فن التجهيز في الفراغ الفرصة للمشاهد المشاركة من خلال اعطاء الحرية له في تفسير العمل بالطريقة التي يراها تناسب مع فكره "مشاركة عقلية" أو من خلال خبرته الحركية الفسيولوجية حول العمل وداخله "مشاركة فعلية" وقد يهيا الفنان للمشاهد بيئة نفسية خاصة يستحوذ على مشاعره وأحاسيسه من خلال التأثير على بعض الحواس الإدراكية للمشاهد كالسمع او اللمس - الشم، بغرض اكتمال المفهوم الفلسفي لتلك الاعمال المنجزة.

وقد خرج الفنان في التجهيز في الفراغ من الحدود الضيقة للعرض والتي تجسدت بالمعرض أو المتحف أو القاعات المخصصة للعرض. فنطلق الى الفضاء الخارجي إلى الشارع والسوق والحديقة وغيرها من أماكن مفتوحة يختارها الفنان بعناية للعرض ليجسد فكرته ويعرضها للمشاهد فيعيش معها الحدث. فقد أكدت دراسة البيحائي وآخرون (2016) وظف فنانو فن التجهيز في الفراغ (Installation Art) الفراغ الحقيقي في مقابل الإيهامي في اعمالهم الفنية، بحيث أعطوا لمفهوم الفراغ الحقيقي قيمة فنية وجمالية من خلال الرؤية المباشرة للمشاهد. (Al-Yahayai & et al., 2016)

وأكدت دراسة عبدربه (2019) أن الصلة بين المشاهد والعمل الفني المجهز في الفراغ لم تعد مشاهدة تأملية بل تزج المشاهد بأن يكون عنصرا فاعلا من خلال تواجده الجسدي فالعمل الفني لم يعد معلقا على جدار بل انطلق في جميع ابعاد المكان عموديا وأفقيا وأصبح المكان من شروط العمل الفني المجهز في الفراغ (Abd Rabbo, 2019).

لقد شمل التجهيز في الفراغ مختلف مجالات الفنون كالتصوير والتشكيل والخزف والنحت وفنون الفيديو، فوظف الفنان مختلف التقنيات الحديثة في عصر التكنولوجيا والتطور العلمي الهائل كالضوء والحركة لتكون عناصر مكملة للعمل الفني مع الفراغ الخارجي في جو من التألف والتعايش مع المحيط الخارجي. أن فلسفة التجهيز في الفراغ في تغير مستمر من حيث ان الفنانين المعاصرين يبحثون دائما عن التميز والتجديد في الافكار وطرق عرضها وما يمكن ان يوظف من تقنيات حديثة وخامات متنوعة مستمدة من بيئة الفنان، فالمقومات الفنية للشكل من خلال الألوان والملامس وشكل المادة التي يتم توظيفها تسهم في تأكيد الناحية التعبيرية وإبراز القيم الجمالية للعمل الفني، وتسهم أيضا في بناء الفكرة ووصولها للمشاهد من خلال تفاعله مع العمل الفني المعروض.

وبلا شك ساهم فن التجهيز في الفراغ في نقل الأحداث والقضايا وترجمتها في قالب فني ودرامي للمشاهد. وسعى الفنانون من خلال هذا الفن الى إيصال مجموعة من الأفكار والمشاعر والانفعالات التي تتعلق بقضايا تهم الفرد والمجتمع في أغلب الاحوال.

#### مشكلة البحث:

يعيش العالم الكثير من الازمات والظروف الطبيعية والحروب ويشارك الفنان المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي اليه جميع قضاياها. كان الفن بمجالاته المختلفة عبر العصور خير من يوثق للقضايا والاحداث عبر التاريخ، بداية من الحضارات القديمة كالإغريق والفرعنة والى عصرنا الحالي. وقد اختلفت وتنوعت مجالات الفن واتجاهاته عبر التاريخ كالرسم والتصوير والنحت والخزف وصولا الى الاتجاهات الفنية المعاصرة ومن بينها فن التجهيز في الفراغ والذي ظهر في العقد الأخير من القرن العشرين. وقد وظف الفنان التشكيلي المعاصر فن التجهيز في الفراغ في التعبير عن مختلف القضايا والاحداث المعاصرة. وتتلخص مشكلة هذا البحث في دراسة وتتبع إمكانيات فن التجهيز في الفراغ في التعبير عن القضايا والكوارث التي تصيب العالم.

#### فكرة البحث :

برزت العديد من الاتجاهات الفنية في العقد الأخير من القرن العشرين، نتيجة لما يشهده العالم من تغيرات وأحداث وتطورات شملت مختلف الجوانب الحياتية، الفكرية والعلمية والاقتصادية. فكان من الضرورة ان يواكب الفنان هذه التطورات التي أثرت في مفاهيم الفن وأشكاله وتقنياته وفلسفته. فخرج الفنان عن النطاق التقليدي للفن في حدوده الضيقة من بين مجالات الفن كالرسم والتصوير والنحت والخزف والطباعة الى الفضاء الشاسع، ليتعامل الفنان مع مساحات أكبر ضمن مجموعة من الممارسات الفنية، وضمن إطار فكري وفلسفي وحسابات رياضية لإقامة عمله الفني في الفراغ الرحب، يتشارك فيه الفنان حواراه مع الجمهور ليعيش قصة من الدهشة والإعجاب. يبذل فيها المشاهد خبراته الفنية والفكرية والنقدية ليصل الى الفكرة الاساسية التي ينشدها الفنان من خلال عمله وتجربته الفنية.

ويذكر الأسمرى (2014) أن فنانون فن التجهيز في الفراغ (Installation Art) يولون المضمون الأهمية الكبرى أكثر من الشكل، ويلعب المتلقي والمتذوق للعمل الفني في فن التجهيز في الفراغ دورا مهما وبارزا بثقافته البصرية وتفكيره واستجابته الحسية، والجسدية للمضمون الذي يقصده الفنان من هذه الاعمال. (Al-Asmari,2014)

وتتلخص فكرة البحث الحالي في دراسة إمكانيات فن التجهيز في الفراغ في التعبير عن الأحداث والقضايا المعاصرة في قالب فني معاصر

#### أسئلة البحث:

1- ما الجذور التاريخية لفن التجهيز في الفراغ؟

2- كيف أسهم الفنان المعاصر في التعبير عن الأحداث والقضايا المعاصرة من خلال التجهيز في

الفراغ؟

## اهداف البحث:

- 1- دراسة مفهوم فن التجهيز في الفراغ وجذوره التاريخية.
- 2- التعرف على أهمية التجهيز في الفراغ في التعبير عن القضايا والأحداث المعاصرة بأسلوب فني معاصر.
- 3- الكشف عن أهم الممارسات الفنية والفنانين المعاصرين في التجهيز في الفراغ.

## مصطلحات البحث:

### فن التجهيز في الفراغ (Installation Art)

تعرفه اليحيائي وآخرون (2016) هو أحد فنون ما بعد الحداثة يربط الفن بالمجتمع والحياة ويهتم بمشاركة الجمهور وتفاعله مع العناصر المكونة للعمل الفني ويتم تنسيق وترتيب وتنظيم عناصره في مجال فراغي محدد يحتوي على مفاهيم فلسفية ونقدية تعتمد طريقة الانتاج الفني فيه على أسس إنشائية وأساليب أدائية وتقنية، وتغلب البيئة والمكان والوقت والفراغ عناصر اساسية في اظهار شكل العمل الفني وخصائصه التي تميزه عن غيره من الاعمال الفنية. (Al-Yahayai & et al., 2016)

ويذكر الأسمرى (2014) بأنه أحد الأساليب الفنية التي اتجه إليها كثير من الفنانين في مجال الفنون البصرية، نتيجة مجموعة من الخبرات والممارسات الفنية السابقة جعلت الفنان يخرج عن حدود وإطار اللوحة، ويجعل من الفراغ المحسوس عنصرا رئيسيا في العمل الفني، حيث تلعب ثقافة الفنان الفكرية وخياله العلمي والابداعي دورا مهما ورئيسيا في مدى دقة هذا العمل ومضمونه. (Al-Asmari, 2014)

وتعرفه جوناثان فيكري Jonathan Vickery (2006) فن التجهيز هو مصطلح عام لنشاط، بالمعنى الواسع، لإحداث مساحة محددة يتم فيها أو حولها مشاركة تواصلية، مما يتطلب درجات متفاوتة من النشاط والقبول نيابة عن الموضوع. مثل "فن ما بعد الحداثة"، فهو متلازمة أكثر من كونه مجموعة أعراض يمكن التعرف عليها تشخيصيًا. ولكن على عكس "ما بعد الحداثة".

ويرى البواب (2013) ان التجهيز في الفراغ هو تيار نقدي على الأوضاع السائدة في الفن ويؤكد على أهمية الموضوع الذي تتم من خلاله صياغة العمل ويؤكد على الدور الاجتماعي للفن أو وظيفته في المجتمع، كما يؤكد ان دور المشاهد لا يقتصر على مجرد رؤية العمل بل يتأثر ويؤثر ويتخذ موقف ويكون رأي ويتواصل لمفهوم من خلال تفاعله مع مضمون العمل الذي يعكس قضايا المجتمع وما تحتويه من مفاهيم وثقافات (Al-Bawab, 2013).

كما أشار عبدربه (2019) بأنه أحد اتجاهات فنون ما بعد الحداثة التي اهتمت بمشاركة الجمهور وربط الفن بالمجتمع. وهو لغة جديدة ابتكرها الفنان ليكون أكثر تواصلًا وتفاهما مع الجمهور. فهو يشير الى فكرة ومفهوم العرض وكيفية تنظيم وتنسيق عناصر العمل الفني في فراغ حقيقي داخلي او خارجي. وهو نوع من النشاط العقلي يقوم به الفنان لممارسة هذا الشكل الحديث من الفن (Abd Rabbo, 2019).

وأشارت بشير (2015) في دراستها ان التجهيز في الفراغ هو مصطلح فني أستخدم لوصف عملية تنظيم العمل الفني داخل حيز محدد من الفراغ في قاعة العرض، أو في فراغ خارجي، وهو يشير إلى أهمية الفراغ كأحد عناصر العمل الفني، والذي يصمم خصيصا لعمل فني بعينه (Bashir, 2015). ويعرف فن التجهيز في الفراغ إجرائيا على أنه أحد اتجاهات الفنون المعاصرة التي يوظف فيه الفنان المكان والفراغ ليعبر عن فكرة أو حدث أو قضية تهم الفرد أو المجتمع أو العالم. ضمن فلسفة معينة يتفاعل معها المشاهد ويتحاور معها ليصل الى الفكرة التي يسعى الفنان إلى تحقيقها.

#### منهج البحث

اتبع البحث المنهج التاريخي من خلال تتبع الجذور التاريخية لفن التجهيز في الفراغ، والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل مجموعة من الممارسات الفنية التي وظفت فن التجهيز في الفراغ في الأعمال الفنية المعاصرة، وأهم القضايا والاحداث التي وظف فيها الفنان المعاصر فن التجهيز في الفراغ.

#### المبحث الأول: ظهور فن التجهيز في الفراغ.

لقد كانت الاحداث التي شهدها العالم في أعقاب الحرب العالمية الثانية وما اكتمها من تطور شامل في مختلف الصناعات والوسائل التكنولوجية وتقنيات التواصل والاتصالات، أدت الى تغير في توجهات الفن والفنانين. مما أسهم في ظهور العديد من الاتجاهات الفنية الجديدة في الفن كالتجهيز في الفراغ وفنون الأداء والحدث والفن البيئي والفن المفاهيمي. فاستطاع الفنان الدمج بين مختلف الفنون السمعية والبصرية كالفيديو والموسيقى بهدف الوصول للفكرة وإيصالها للمشاهد في قالب مختلف مبتكر يواكب العصر بعيدا عن التقليدية السابقة. تذكر اليحائية وأخرون (2016) أن مصطلح ما بعد الحداثة يضم اتجاهات فنية ظهرت ما بعد الستينات وحتى نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين وتعرف احيانا بفنون ما بعد الحداثة وهي مجموعة الاتجاهات والتيارات الفنية التي ظهرت في الغرب منذ ما بعد الستينات من القرن من القرن الماضي وتمتد حتى الوقت الحالي مثل الفن المفاهيمي، الفن الفقير أو المتكشف، وفن الأداء، وفن البيئة والعمال المركبة (التنصيفية) أو ما يسمى بفن التجهيز في الفراغ، وفن الجسد وفنون الفيديو والميديا وغيرها من الاتجاهات الفنية المعاصرة في الفن التشكيلي (Al-Yahayai & et al., 2016).

وأشارت بشير في دراستها (2015) أن اهم العوامل التي أدت الى ظهور التجهيز في الفراغ هي الحرب العالمية الثانية وما اكتمها من تطورات في الصناعة ووسائل التكنولوجيا والاتصال، فغيرت من شكل بنية الفن شكلا ومضمونا، هذا الى جانب التطور العلمي والتكنولوجي وبعض الفلسفات والمفاهيم والجماعات الفنية (Bashir, 2015).

ويشير البواب (2013) أن فن التجهيز في الفراغ ارتبط ببعض المفاهيم الفلسفية التي كانت ذو تأثير فعال في تكوين الإطار الفكري والإبداعي لفناني هذا الاتجاه ولم تكن تلك المفاهيم خاضعة لنظريات فلسفية بعينها بقدر ما كانت تفسيراً معرفياً ومنطقياً للتجربة الفنية الإبداعية المباشرة. وكانت تلك التفسيرات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإطار الفكري والمرجعي لفناني التجهيزات في نقدهم لبعض القضايا المسلم بها في الفن وخصوصاً وظيفة الفن في المجتمع أو ما يعرف في الفلسفة بالدور الاجتماعي للفن وما يتبعه من مفاهيم خاصة بفكرة السوق التجاري للفن والذي تحول معه العمل الفني الى سلعة قابلة للبيع والشراء (Al-Bawab, 2013).

ويذكر عبدربه (2019) ان أقرب وأبسط ما يمكن تشبيهه تاريخيا بفن التجهيز في الفراغ هي ابداعات فنانونا عصر النهضة الأوروبية في تصوير الكنائس وما هو معروف في المتاحف في الغرب منذ القرن الثامن عشر كشيء مجهز يمكن للمتفرج ان يشاهد من خلاله ما وراء العمل الفني كمراحل التنفيذ مثلا. أو عرض التجهيزات الأولية والرسومات التحضيرية للعمل الفني كمشهد عام. (Abd Rabbo, 2019)

وتشير البيحائية (٢٠١٨) إن فن التجهيز في الفراغ ظهر لبلورة نوع من الأشكال الفنية التجميعية أو البيئية، التي تنشأ في مجال فراغي مخصص لغرض خاص أيضا ولتوضيح فكرة خاصة بتوزيع عناصر العمل الفني وتنظيمها داخل قاعة العرض أو خارجها. كما أن أهم ما يميز تلك الأعمال اعتمادها على خصوصية المكان؛ حيث يقوم بعض الفنانين بعمل دراسات مسبقة لمكان العرض، لمعرفة أبعاده، والفراغات الخاصة به، ومدى تناسبه مع فكرة العمل ومادة العرض. ويصبح التفاعل الكلي والجزئي بين جميع العناصر داخل المنظومة الفراغية في فن التجهيز لخدمة الشكل والمضمون من التجهيز، بحيث يلعب كل عنصر دوراً فعالاً في إتمام مضمون العمل ورسالته، ولا تعتمد علاقة المشاهد بالعمل الفني من خلال المحيط الفراغي للعمل على الرؤية البصرية فقط، وإنما تتسع لتشمل جميع الحواس الأخرى الخاصة بالإدراك (Al-Yahay, 2018). وتذكر إليسا كالدرولا (Elisa Caldrola, 2020) في دراستها أن أعمال التجهيز في الفراغ تدفع الجمهور للمشاركة في مجموعة مختلفة من الاجراءات الاساسية في بعض اعمال التجهيز في الفراغ كالمشاركة في المشي والجلوس أو حتى الزحف. والخضوع للتجربة البصرية التي تثيرها مجموعة من المثبرات كالمصايح أو وسائل الاتصال أو التكنولوجيا. للوصول للفكرة او الهدف أو القضية التي ينشدها الفنان.

وشهد التجهيز في الفراغ كغيره من فنون ما بعد الحداثة تطورا متسارعا في الفكرة والفلسفة والموضوع وطريقة التفاعل مع المشاهد للوصول به الى عمق الفكرة ومضمونها، وقد اشارت الدراسات السابقة الى الفترة التي ظهر فيها التجهيز في الفراغ ظهورا علنيا في اعقاب الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من ثورة هائلة في التكنولوجيا ومختلف العلوم. كان لها الأثر الواضح في خروج الفنان المعاصر من حدود الفن التقليدي. إلى فضاءات الفراغ الخارجي ليتجاوز حدود المعرض والمتحف وقاعات العرض المغلقة. فوظف الفنان مختلف مجالات الفنون كالتصوير والنحت والخزف والتشكيل وجميع مجالات الفنون السمعية والبصرية في سبيل اصال الفكرة والمعنى للمشاهد للتعبير جماليا عن قضية أو حدث ما بأسلوب التجهيز في الفراغ. وفي نفس الصدد تؤكد البيحائية (٢٠١٨) إن فن التجهيز في الفراغ Installation جاء كنتيجة حتمية لحالة المخاض التي مرّ بها الفن، ومن التشابك الذي ظهر بين المرئي واللامرئي التي كانت ملتبسة إلى حدّ كبير أحالتنا للبحث في العلاقة بين الشكل والمضمون، وبين الصورة والمدلول. وهو ذاته التشابك بين حالة الشكل الذي يقدمه الفنان والأشياء التي يؤثت بها عمله ليظهر على الشاكلة التي هي عليها ساعة العرض، والمضمون الذي يسعى الفنان إلى تمريره للمشاهد. (Al-Yahay, 2018)

المبحث الثاني: التجارب العالمية للفنانين المعاصرين في التجهيز في الفراغ ومدى الاستفادة منها  
وظف العديد من الفنانين المعاصرين فن التجهيز في الفراغ في إنتاج أعمالهم الفنية. للتعبير عن القضايا والأحداث والأزمات والكوارث والحروب بأسلوب التجهيز في الفراغ. مما كان له الأثر الكبير في إيصال الفكرة للمشاهد ووصول المعنى الذي ينشده الفنان المعاصر من عمله الفني. مستفيدا مما حوله من عناصر وتقنيات وتكنولوجيا تساعد في ثراء عمله الفني فنيا وجماليا. كذلك استطاع الفنان المعاصر من خلال التجهيز في الفراغ الجمع بين أكثر من مجال فني في الفن التشكيلي مثل النحت والخزف والتصوير والاشغال والتشكيل وغيرها من مجالات الفنون التشكيلية. فيمكنه ان يجمع بين مجالين أو أكثر من خلال نظام فراغي معين من اختيار الفنان المعاصر.

نجد أن الأعمال الفنية أصبحت تأخذ أشكالا متنوعة ومساحات مختلفة في الفراغ الداخلي أو الخارجي فتتنظم بطرق رأسية أو أفقية أو مسطحة. تختلف في الجمع بين القديم والحديث والتقنيات والاساليب القديمة التقليدية والتكنولوجيا الحديثة. فتصنع نوعا من المفارقات والمتضادات لتخرج أحيانا عن المألوف، فأصبحت في الفن المعاصر تتخذ أشكالا كبيرة وضخمة فتعرض في الحدائق والميادين والشوارع العامة أو المراكز والمجمعات التجارية الضخمة. فيصبح المشاهد يشارك في العمل من خلال الحرية في تفسير العمل الفني بما يراه مناسباً مع ثقافته وفكرته. وتشير دراسة البواب (2013) يمكن للمشاهد المشاركة في تفسير العمل الفني بالطريقة التي تناسب مع فكره "مشاركة عقلية" او من خلال خبراته الحركية الفسيولوجية حول العمل ودخله "مشاركة فعلية" وقد يهيا الفنان للمشاهد بيئة نفسية خاصة يستحوذ على مشاعره واحاسيسه من خلال التأثير على بعض الحواس الإدراكية للمشاهد مثل السمع واللمس والشم بغرض اكتمال المفهوم الفلسفي لتلك الاعمال المجهزة. (Al-Bawab, 2013)

يعتبر التجهيز في الفراغ من الفنون المعاصرة التي وظفها العديد من الفنانين المعاصرين للتعبير عن القضايا والاحداث والأفكار التي يشهدها مجتمع الفنان أو العالم من خلال كالأزمات والحوادث والتغيرات البيئية والمناخية والحروب او حول تطلعات المستقبل والأفكار المستقبلية لقضايا تهم المجتمع بوصولها الفنان للمشاهد بأسلوب فني معاصر. ومن بين هؤلاء الفنانين نسردي هذا البحث عدد منهم للوقوف على بعض التجارب والأعمال الفنية المعاصرة على المستوى العالمي.

ابتكرت فنانة التجهيز البريطانية المعاصرة ريبكا لويز Rebecca Louise Law فننا تركيبا قائما على اساس التجهيز في الفراغ من خلال عملها الفني المكون من آلاف الزهور الحقيقية المعلقة بسلك نحاسي ومجموعة اخرى موضوعة على الأرضية أسفل منها. بهدف اكتشاف العلاقة الإنسانية مع الطبيعة. لتوضح الهدف من اعمالها وهو وصف تلك التغيرات التي تحدث في شكل المواد الطبيعية ولمسها عندما تذبل وتجف، فتصف واقع الحياة الانسانية من مرحلة الشباب ثم المشيب وما يحدث من تغيرات مشابهة من خلال تغيرات كاللون والملابس في البشرة.



الشكل (3) الفنانة ريبيكا لويز "الزهرة المكروهة"، غاليري كوينغسي، لندن (2014)

هيما أوبادي (1972 – 2015) فنانة هندية معاصرة تميزت أعمالها الفنية في مجال التجهيز في الفراغ بالتعبير عن اهم القضايا التي تهم المجتمع الهندي بشكل خاص والعالم بشكل عام، فكانت اعمالها الفنية تناقش مجموعة من القضايا والأزمات التي يعيشها الإنسان في الهند كقضايا الهجرة والعملة وفقدان الهوية والتلوث والحفاظ على البيئة والكثافة السكانية والتطور العمراني وغيرها من القضايا كالاستهلاك الجماعي والعملة كما هو واضح في العمل الفني التالي.



الشكل (4) هيما أوبادي، حيث يمتص النحل (2009)

يعد الفنان الصيني وانغ تشيوان Wang Zhiyuan من الفنانين المعاصرين ممن يعمل في مجال التجهيز في الفراغ. كان من الفنانين الذين يدعون الى الحفاظ على البيئة من التلوث كقضية معاصرة تهم المجتمع الصيني بشكل خاص والعالم بشكل عام. ونتيجة لأزمة النفايات والمخلفات البلاستيكية وما تسببه من ضرر للبيئة والمناخ من خسائر جسيمة مضرّة للإنسان وللحياة الفطرية. نفذ الفنان مجسماً ضخماً من

النفائيات البلاستيكية بلغ ارتفاعه 36 قدما كإعصار وزوبعة من القمامة. في رسالة أساسية يناقش فيها قضية المخلفات البلاستيكية ولجذب الانتباه الى حجم المشكلة واثارها على البيئة والمجتمع.



الشكل (5) الفنان وانغ تشيوان إعصار البلاستيك (tornado of plastic) الارتفاع 36 قدم 2012م من الأعمال الفنية في مجال التجهيز في الفراغ عمل الفنان الفرنسي تشارلز بيتيلون Charles Pétillon في مبنى كوفنت جاردن بلندن. حيث وظف الفنان 100000 ألف بالون عليه اسم "نبضات القلب"، للإشارة الى مبنى السوق باعتباره القلب النابض لهذه المنطقة. ومن ربط الماضي بالحاضر وتغير الطريقة التي ترى بها الاشياء التي نعيشها كل يوم دون ان نلاحظها.



الشكل رقم (6) تشارلز بيتيلون " نبضات القلب heartbeat مئة ألف بالون الفنان اخر في التجهيز في الفراغ هو الفنانة اليابانية يايوي كوساما Yayoi Kusama. قدمت عملها الفني حديقة النرجس لأول مرة في عام 1966 وتتكون من 1500 كرة عاكسة من الفولاذ المقاوم للصدأ. منتشرة حول المبنى الصناعي المهجور. ويهدف العمل في عصرنا الى إيصال الفكرة حول وسائل التواصل والاتصال وانشغال الناس بها خوفا من ان تحولنا الى النرجسية.



الشكل (7) يايوي كوساما " حديقة النرجس " 1500 كرة من الفولاذ

يؤكد ماناف غوبتا Manav Gupta الفنان الهندي من خلال عمله الفني في التجهيز في الفراغ على قدسية الأرض والطين، حيث يقوم بتجميع الأشياء اليومية التي صنعها الخزافون من جميع أنحاء الهند لإنشاء أعمال فنية معاصرة ضخمة تنقل الأمل والعاطفة ورحلة الحياة وعبورها. فيقول ان الطبيعة تغذيها وهي مختبر نتعلم منه تجارب الحياة. فيشبه الطبيعة والحياة بالأواني الفخارية الطينية والتي لها عمر قصير وتنتهي وتنكسر. هكذا هي حياة البشر مرحلة عبور فيجب علينا ان نستغلها في الفائدة لنا وللبيئة والطبيعة التي نعيش فيها.



الشكل (8) الفنان ماناف غوبتا الواجبة البحرية، 2015. فخار طيني

قدم الفنان الأسترالي المعاصر الشهير رون مويك Ron Mueck، المعروف بمنحوتاته الواقعية، أكبر عمل فني له بعنوان "ماس" بأسلوب التجهيز في الفراغ، وهو مجموعة من 100 جمجمة ضخمة مصبوبة يدويا بالرز. وقد عرض هذا العمل الفني المعاصر في المعرض الوطني لترينالي فكتوريا الدولي. يعبر فيه عن مصيرنا الانساني وتحلل أجسادنا بعد الموت من منظور فلسفي للدلالة على سراديب الموت وتوثيق الفضاءات البشرية المعاصرة نتيجة الحروب والدمار والموت للشعوب في بلدان مثل كمبوديا وراوندا والعراق.



الشكل (9) الفنان رون مويك "ماس" صب رزن 2018م

كما قدم الفنان علي الجهوري مجموعة من الأعمال الفنية خاصة بجائحة كورونا. إذ يظهر عمله "أزمة كورونا" عدد 138 كرة معدنية نحتية مجسمة، ومتنوعة في الحجم والشكل مثبت عليها مجموعة من المسامير والبراغي المعدنية اللولبية بأعداد وأطوال مختلفة تختلف باختلاف حجم الكرة وكتلتها موزعة على خارطة العمل المكونة من الرمال. استطاع الفنان ان يعبر عن حجم الأزمة وانتشارها في المجتمع بشكل جمالي وتعبيري يشعر المشاهد بالرعب والخوف من هذا الفيروس. تبلورت نتيجة العمل في إسهام التجهيز في الفراغ للعمل الفني (أزمة كورونا) في وصف ما حدث للمجتمعات من أزمات في التنقل والحرية في الخروج وممارسة الأنشطة والفعاليات، وهجرت الأماكن الدينية والثقافية ومنارات العلم كالجامعات والكليات والمدارس. حيث لم يستطع الانسان ممارسة حياته اليومية الطبيعية منذ ظهور فيروس كورونا.



الشكل (١٠) الفنان علي الجهوري "أزمة كورونا"، ٢٠٢٠

## خاتمة:

أخيراً يمكن القول إن هناك الكثير من التجارب الفنية الرائدة والمعاصرة قدمت من خلال مجموعة من الفنانين المعاصرين وبأسلوب التجهيز في الفراغ. أبرزت من خلالها رسائل لقضايا واحداث وأزمات تهم الفرد والمجتمع والعالم أجمع بأسلوب فني فلسفي مثير للمشاهد. يهدف الوصول الى ما يريده الفنان من أفكار ومضامين يتفاعل معها المشاهد والتي يعرضها في فراغات مختلفة بأسلوب فني معاصر يواكب روح العصر وتقنياته، فيتأملها المشاهد فتثير في ذهنه مجموعة من الانفعالات والأحاسيس بحجم القضية والأزمة والحدث الذي ينشده الفنان من خلال عمله الفني الذي يقدمه.

كما يمكن القول إن الاتجاهات الفنية المعاصرة كالتجهيز في الفراغ أسهمت في صياغة العديد من الأفكار بأسلوب فلسفي يلامس فكر المشاهد ومشاعره. وأستطاع الفنانين أن يوظفوا ما يوفره العصر من تقنيات وتكنولوجيا تسهم بشكل كبير في إبراز جماليات العمل الفني وقيمه التعبيرية. كما إن مضمون العمل الفني يتأكد من خلال المفاهيم والقيم التي ينشدها الفنان للتعبير عنها بأسلوب التجهيز في الفراغ، والرسالة التي يحاول إيصالها للمشاهد والتي تتناسب مع ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه الدينية والتاريخية، وتكمن قوة الفنان في قدرته على تبسيط فكرة العمل وعرضها بقالب فني مراعيًا تلك القيم والمفاهيم والأسس المجتمعية.

وقد ساهم فن التجهيز في الفراغ كاتجاه فني معاصر في نشر الوعي حول القضايا والأزمات التي تمر بها المجتمعات بشكل خاص والعالم بشكل عام. فمن خلال التجارب الفنية التي تم عرضها ضمن الإطار النظري والأدبيات السابقة، من اعمال فنية عكست التنوع في مختلف القضايا في المجتمعات المعاصرة، وضمن ثقافات مختلفة استطاع الفنان المعاصر ان يقدمها للمشاهد بشكل متفرد مستفيدا بما يوفره العصر من تقنيات وتكنولوجيا. أسهمت في وصولها للمشاهد بفكر إبداعي متجدد خاطب جميع الحواس لدى الإنسان من سمع وبصر وشم ولمس فيكون المشاهد جزءا منها.

## النتائج والتوصيات:

تمثل هدف البحث الحالي في التعرف على دور أحد اتجاهات فنون ما بعد الحداثة وهو التجهيز في الفراغ كأحد أهم الأساليب الفنية المعاصرة في التعبير عن بعض الأحداث والقضايا التي تهم الفرد والمجتمع. وتم استعراض الجذور التاريخية لفن التجهيز في الفراغ وكيف وظف الفنانين المعاصرين التجهيز في الفراغ للتعبير عن الاحداث والقضايا والازمات في مختلف المجتمعات حول العالم. وكيف تفاعل المشاهد والجمهور مع مختلف القضايا والأزمات والفعاليات وتأثروا بفلسفة التعبير من خلال ما تم طرحه في اعمال الفنانين المعاصرين من أفكار ومفاهيم وقيم جمالية وتعبيرية واساليب ومعالجات وتقنيات ووسائل متعددة والتي تضمننا التجهيز في الفراغ.

وقد أظهرت نتائج البحث أن فن التجهيز ساهم بشكل كبير في مد الفنانين بقدرات للتعبير عن الاحداث والقضايا والازمات في مختلف المجتمعات حول العالم. وقد طُرحت من خلال هذا الفن قضايا

فلسفية متنوعة، كما تمكن الفنانين من توظيف أساليب ومعالجات وتقنيات ووسائط متعددة ساندت أفكارهم في التعبير عن قضاياها.

وخرج البحث بعدد من التوصيات أهمها: ضرورة الاستفادة من فن التجهيز في الفراغ في قضايا الفنان العربي ومجتمعه. يجب البحث في ممارسات الفنانين العرب الذين اشتغلوا في هذا النوع من الممارسات. ضرورة الاستفادة من أنواع المعالجات والتقنيات والوسائط المتعددة التي أظهرتها فنون ما بعد الحداثة أكثر من الاستفادة من الأفكار المطروحة من قبل الفنانين الغرب.

#### References:

1. Al-Bawab, H. (2013). *The role of space in contemporary plastic arts as an approach for teaching handicrafts*. Journal of the Faculty of Education, (14), 693-725.
2. Al-Asmari, M. (2014). *Installation arts in the United Kingdom of Saudi Arabia and the possibility of benefiting from it in the field of teaching art education*. Unpublished Master's Thesis [Um Al-Qura University. Saudi Arabia.
3. Al-Yahay, F. (2018). *Postmodernism Arts: Installation Art: Analytical Reading in Some Models*. Department of Publishing and Scientific Communication. Sultan Qaboos University. Oman
4. Al-Yahay, F. Al-Amri, M. & Abudaladul, E. (2016). *Installation Art as an Approach to Teaching Contemporary Art in the Art-Project Course for Sultan Qaboos University Students*. Umm Al-Qura University Journal of Educational and Psychological Sciences. 7 (2), 129- 206.
5. Bashir, W. (2015). *Transformations of the artistic vision of ceramic works in the installation art and their impact on contemporary ceramics*. Paper presented at the second scientific conference: Qualitative Studies and the Requirements of Society and the Labor Market, Ain Shams University - Faculty of Specific Education .Cairo.
6. Abdel Hamid, S. (2001). *Aesthetic appreciation: a study in the psychology of artistic appreciation*, Kuwait. Alem almarifah.
7. Abd Rabbo, S. (2019). *Installation arts as an approach to create formulations in the field of design directed to the child in the light of contemporary intellectual trends*. Journal of South- South Dialogue, (6), 36-51.
8. Caldrola, E. (2020). *On experiencing installation art*. The Journal of Aesthetics and Art Criticism, 2020, 78:3, 339-343 Isabel
9. Vickery, J (2006). *Installation art*. Wiley. Volume29, Issue5